وافضل المياه ماء قد نبع　من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر　فنيل مصر ثم باقي الانهر
وقد قيل في مدحه من الاشعار
والمقامات ما لا يعد كثرة　فمن ذلك كان النيل ذو فهم ولب
لما يبدو لعين الناس منه　فياتي عند حاجتهم اليه
ويمضي حين يستغنون عنه　وقال بن النقيب مضمنا
لله يوم الوفا والناس قد جمعوا　كالروض تطفو على نهر ازاهره
وللعرفاء عمود من اصابعه　مخلق تملا الدنيا بشايره
وقال الصفدي
قالوا علا نيل مصر في زيادته　حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى
فقلت هذا عجيب في بلادكم　ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
وقال ابن الفارض
يا رب بالمختار من كل الورى　اسبل على المقياس خلعة ستره
وافض على السد المبارك ماه　واكسره رب فجبرنا في كسره
وقال بن الصاحب
النيل البس خلعة حمراء في تخليقه وله اصابع زينت وتختمت
بعقيقه　ومن نثر القاضي الفاضل
واما النيل فقد ملأ البقاع　وانتقل من الاصبع الى الذراع
فكانما غار على الارض فغطاها　واغار عليها فاستعبدها وما غطاها
فلم يوجد بمصر قاطع طريق سواه　ولا مرغوب ومرهوب الا اياه
وقد اخرجنا المناسبة عن المقصود　ولم تخل عن الغايده
فلناخذ زمام القلم الشرود　وان جاد بصلات على الاسماع عايده
يحط من شاهق الهوي تطارده من صوب غادية بيض ليالي
يحط اي ينزل يقال انحط السعر وغيره نزل واستحطني من
الثمن وحط الرحل والسرج والقوس اي نزل والحطيط الحدور
وحطا

وحطا نزله في علو الى سفل قال امرؤ القيس كجلمود صخر حطه السيل
من عل　وقوله تعالى وقولوا حطة اي حط عنا الاوزار والخطايا
قال قتادة امروا بالاستغفار وقال بن عباس رضي الله عنهما
لا اله الا الله لانها تحط الذنوب قاله البغوي　وقال الجوهري
ويقال هي كلمة امر بها بنو اسرائيل لو قالوها لحطت عنهم اوزارها
وقال البيضاوي وقولوا حطة اي مسالتنا او امرك وهي فعله
من الحط كالجلسه وقرئ بالنصب على الاصل بمعني حط عنا ذنوبنا
حطا او على انه مفعول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل معناه
امرنا حطه اي نحط في هذه القرية ونقيم فيها من شاهق
اي من جبل عال والشاهق الجبل المرتفع والمرتفع من الابنيه
وغيرها من شهق يشهق اي ارتفع وفلان ذو شاهق اذا كان
يشتد غضبه وشهيق الحمار آخر صوته وزفيره اوله وقد شهق
يشهق ويشهق شهيقا ويقال الشهيق رد النفس والزفير
اخراجه وقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قال البيضاوي
الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في اول النهيق
وآخره والمراد منهما الدلاله على شدة كربهم وغمهم وتشبيه حالهم
بمن استولت الحرارة على قلبه وانحصر فيه روحه او تشبيه
صراخهم باصوات الحمير ومن هنا لابتدا الغايه مثل سرت من
الكوفه الى بغداد وتكون للتبعيض كقولك هذا الدرهم من
الدراهم وقد تكون للبيان والتفسير نحو لله درك من رجل فتكون
من مفسرة للاسم المكني في قولك درك وترجمة عنه وقوله
تعالى من السما من جبال فيها من برد فالاولى لابتدا الغاية
والثانية للتبعيض والثالثة للتفسير والبيان وقد تدخل
من توكيدا لغوا كقولك ما جاءني من احد وويحه من رجل اكدهما
بمن وقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان اي اجتنبوا

ذكرت بهذا قول ابي السعادات ابن الاثير الجزري الكاتب في الاتابك عز الدين وقد زلت به بغلته ان زلت البغله من تحته فان في زلتها عذرا حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا

اي ينزل مبتديا نزوله من شاهق من فقد الشيء